

المبسوط

الحادثة في العين أو في ماليته بفعله فإن ذلك مانع من الرجوع وإِ سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

\$ باب الرقبى \$ (قال) (رجل حضره الموت فقال داري هذه حبيس لم تكن حبيسا وكان ذلك ميراثا) لأن قوله حبيس أي محبوس فعيل بمعنى مفعول كالتفيل بمعنى المقتول ومعناه محبوس عن سهام الورثة وسهام الورثة في ماله بعد موته حكم ثابت بالنص فلا يتمكن من إبطاله بقوله وهو معنى قول شريح لا حبيس عن فرائض إِ تعالى وجاء محمد صلى إِ عليه وسلم ببيع الحبيس .

وكذلك إن قال داري هذه حبيس على عقبي بعد موتي فهو باطل لأن معناه محبوس على ملكهم لا يتصرفون فيه بالإزالة كما يفعله المالك وهو مخالف لحكم الشرع فكان باطلا .
(قال) (ولو قال داري هذه لك رقبى فهو باطل في قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما إِ تعالى) .

(وقال أبو يوسف رحمه إِ تعالى هي هبة صحيحة إذا قبضها وكذلك لو قال لك حبيس) .
فأبو يوسف استدل بحديث بن الزبير عن جابر رضي إِ عنهما أن النبي صلى إِ عليه وسلم أجاز العمرى والرقبى والمعنى فيه أن قوله داري لك تملك صحيح وقوله حبيس أو رقبى باطل فكأنه لم يذكر ذلك يوضحه أن معنى قوله داري لك رقبى ملكتك داري هذه فأرقب موتك لتعود إلي فيكون بمنزلة العمري في معنى الانتظار والتعليق بالعود إليه دون التملك فيبقى التملك في الحال صحيحا .

وحجتهم في ذلك حديث الشعبي عن شريح رحمهما إِ تعالى أن النبي صلى إِ عليه وسلم أجاز العمرى ورد الرقبى والحديثان صحيحان فلا بد من التوفيق بينهما .
فنقول الرقبى قد تكون من الأرقاب وقد تكون من الترقب حيث قال أجاز الرقبى يعني إذا كان من الأقراب بأن يقول رقبة داري لك وحيث قال رد الرقبى إذا كان من الترقب وهو أن يقول أراقب موتك فراقب موتي فإن مت فهي لك وإن مت فهي لي فيكون هذا تعليق التملك بالخطر وهو موت المملك قبله وذلك باطل ثم لما احتمل المعنيان جميعا والمملك لذي اليد فيها يقينا فلا يزيله بالشك وإنما يكون قوله داري لك تملك إذا لم يفسر هذه الإضافة بشيء .
أما إذا فسرها بقوله رقبى أو حبيس يتبين أنه ليس بتملك كما لو قال داري لك سكنى تكون عارية وهذا لأن الكلام المبهم إذا تعقبه تفسير فالحكم لذلك التفسير .

(قال) (رجل قال لرجلين عبدي هذا لأطولكما حياة أو حبيس على أطولكما حياة فهذا

باطل) لأنه لا يراد بهذا اللفظ طول الحياة فيما مضى حتى لو كان أحدهما شابا والآخر